1687 - الظالم عدل ا في الأرض ينتقم به ثم ينتقم منه .

رواه الطبراني في الأوسط عن جابر رفعه بلفظ إن ا يقول : أنتقم ممن أبغض بمن أبغض ثم أصير كلا إلى النار .

وساقه الديلمي بلا إسناد عن جابر رفعه بلفظ يقول ا D أنتقم ممن أبغض بمن أبغض ثم أصيرهما إلى النار .

وهو في المجالسة للدينوري عن ابن المنكدر أنه قال يقول ا D أنتقم ممن أبغض بمن أبغض ثم أصير كلا إلى النار .

وقال الزركشي حديث الظالم عدل ا في الأرض ينتقم من الناس ثم ينتقم ا منه لم أجده .

قال في الدرر عقبه : قلت في معناه ما أخرجه الطبراني في الأوسط عن جابر مرفوعا أن ا يقول أنتقم ممن أبغض بمن أبغض ثم أصير كلا إلى النار وسنده ضعيف .

وذكر في الحلية في ترجمة مالك بن دينار أنه قال قرأت في الزبور إني لأنتقم من المنافق بالمنافق ثم أنتقم من المنافقين جميعا ونظير ذلك في كتاب ا تعالى { وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون } .

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر من ترجمة علي بن غنام أنه قال كان يقال ما انتقم ا من قوم إلا بشر منهم .

قال في المقاصد وقرأت بخط شيخنا يعني الحافظ ابن حجر في بعض فتاويه هذا الحديث لا أستحضره الآن ومعناه دائر على الألسنة وعلى تقدير وجوده فلا إشكال فيه بل الرواية بلفظ الظالم عدل ا أظهر في المعنى من الرواية بلفظ الظالم عدل ا وأما قول القائل كيف يجوز وصفه بالظلم وننسبه إلى أنه عدل من ا تعالى فجوابه أن المراد بالعدل هنا ما يقابل بالفضل والعدل أن يعامل كل أحد بفعله إن خيرا فخير إن شرا فشر . والفضل أن يعفو مثلا عن المسيء . وهذا مذهب أهل السنة والجماعة بخلاف المعتزلة فإنهم يوجبون عقوبة المسيء ويدعون أن ذلك هو العدل ومن ثم سموا أنفسهم أهل العدل والعدلية . وإلى ما ذهب إليه أهل السنة يشير قوله تعالى { قل رب احكم بالحق } أي لا تمهل الظالم ولا تتجاوز عنه بل عجل عقوبته لكن ا يمهل من يشاء ويتجاوز عمن يشاء ويعطي من يشاء لا يسأل عما يفعل .

وسبقه إلى نفي وجوده أيضا الزركشي فقال لم أجده لكن معناه مركب من حديثين صحيحين : أحدهما إن ا يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر - وفي رواية النسائي بقوم لا خلاق لهم وثانيهما إن ا يمهل الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته .

وفي حادي الأرواح لابن القيم ما نصه وفي الأثر إن ا D خلق خلقا من غضبه وأسكنهم بالمشرق ينتقم بهم ممن عصاه انتهى .

زاد النجم : وفي المعنى ما هو دائر على الألسنة إن ا لينتقم بالظالم من الظالم ثم يكب الجميع في النار ولم أقف عليه .

قال وعند ابن أبي شيبة عن منصور بن أبي الأسود قال سألت الأعمش عن قوله تعالى { وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا } ما سمعتهم يقولون فيه ؟ قال سمعتهم يقولون : إذا فسد الناس أمر عليهم شرارهم انتهى ملخصا